[236] الرسول صلى ا عليه وآله، والثاني عن كل من الامة، وضمير أهل بيته للرجل الاول، وضمير له: في الموضعين للرجل الثاني، والرجل أخيرا هو الاول. أو الرجل الاول كناية عن واحد الامة والثاني عنه صلى ا عليه وآله، وضمير بيته للثاني، وضمير " له " للاول والرجل هو الثاني. ويؤيد الاول (1) ما مر عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الاية: " أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شئ " والحاصل أنه لو لم يفرض ا مودة القربى على الامة لكان بغضهم يجامع الايمان، فلم يكن الرسول صلى ا عليه وآله يود المؤمن المبغض مودة كاملة، فأراد ا أن يود الرسول جميع المؤمنين مودة خالصة ففرض عليهم مودة قرباه صلى ا عليه وآله وسلم. قوله عليه السلام: بمعرفة فضلهم، أي وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الامة. قوله: في حيطته، " في " بمعنى " مع " وفي قوله: في ذريته، للتعليل، أو للمصاحبة. 21 - كشف: فإن قال قائل: فما حقيقة الال في اللغة عندك دون المجاز ؟ هل هو خاص لاقوام بأعيانهم أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيد ؟ فقل: حقيقة الال في اللغة القرابة خاصة دون سائر الامة، وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام خاصة، وقد يتجوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول: جاءني أخي، فهذا يدل على إخوة النسب، وتقول: أخي، تريد في الاسلام، وأخي في الصداقة، وأخي في القبيل والحي، قال تعالى: " وإلى ثمود أخاهم صالحا " (2) ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب، وإنما أراد الحى والقبيل، والاخوة: الاصفياء والخلصان وهو قول النبي صلى ا عليه وآله لعلي عليه السلام: إنه أخوه، قال علي عليه السلام: " أنا عبد ا وأخو رسول ا لا يقولها بعدي إلا مفتر " فلولا أن لهذه الاخوة مزية على غيرها ما خصه

_____ (1) في نسخة: ويؤيد الوجهين. (2) الاعراف: 73. [*] _____